أثناء عملية التنافس هذه تحدث دوماً صدامات صغيرة ومحدودة يتم حلها بسرعة ويسر، ولكن أمام تنافس قوة التيار الإسلامي في كافة المواقع بدأت تثور حساسية شديدة لدى التيار الوطني وعلى رأسه حركة فتح. فالتيار الوطني الذي يمثل منظمة التحرير الفلسطينية بفصائلها المختلفة يعتبر نفسه أنه هو الامتداد للمنظمة التي هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، وهذا ما اعتاد عليه الشعب الفلسطيني على مدار عشرات السنوات، وهذا ما اعترفت به جامعة الدول العربية والدول العربية وحتى الأمم المتحدة، وغيرها من المؤسسات الدولية.

هكذا جرت الأمور خلال عشرات السنوات وفجأة يبرز التيار الإسلامي في الأرض المحتلة، ويتنامى بصورة كبيرة ويصبح يتنافس على العديد من المواقع مقابل ممثلي فصائل منظمة التحرير الفلسطينية، ويفوز في العديد منها أو يحصل على نسب جيدة في مواقع أخرى الأمر مقلق للغاية وما يزيد القلق أمران آخران، فهذا التجمع لم يحمل على عاتقه أي مسؤولية عملية في مسيرة الكفاح المسلح ضد الاحتلال، والآخر أنه لا يعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية على أنها الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني، صحيح أن قادته وزعماءه لا يصرحون بذلك ولكنهم في نفس الوقت لا يعلنون اعترافهم الصريح بهذه الحقيقة، وإن سئلوا عن ذلك أجابوا إجابات دبلوماسية لا لا و لا نعم.

مع تنامي قوة هذا التيار على كافة مناطق الأراضي المحتلة خاصة في غزة، وتحديداً في الجامعة الإسلامية التي سيطر عليها التيار الإسلامي شبه سيطرة كاملة على الطلاب من خلال الفوز في انتخابات مجلس الطلاب بنسبة عالية جداً، وعلى هيئة العاملين بفوز مرشحيه على مرشحي التوجه الوطني، وعلى الطالبات بفوز مرشحاته بهيئة الطالبات على مرشحات التيار الوطني.

مع هذا التنامي أصبح الأمر مقلقاً فبدأت محاولات أكثر جدية لمعادلة إعادة التوازن، ويبدو أن التعليمات قد جاءت من قيادات الخارج للعمل الجاد لحسم الأمور فبدأت كل الدوائر بالعمل الأمر الذي أحدث احتكاكات حادة في العديد من الأماكن، والتي وصلت أكثر من مرة إلى صدامات تبدأ في الجامعات ثم تنتقل إلى شوارع وأزقة المناطق و المخيمات.. حيث تبدأ عمليات الاعتداء من أحد الأطراف على أعضاء في الطرف الآخر ثم يأتي رد هذا الطرف على الأول وهكذا في سلسة من الاعتداءات التي تؤدي إلى أضرار جسدية وتقتضي العلاج في كثير من الحالات.